Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيد الميلاد

(الطفل الشحاذ)

كان طفلا صغيرا فى السادسة من عمره أو أقل ، وقد هب من منامه صباحا فى حجرة ضيقة مظلمة رطبة قارة ، وكان عليه جلباب رث ممزق ، وإن زمهرير الشتاء ليقضقض أنيابه ويرعد مفاصله ، وأنفاسه تنبعث من فمه أبخرة بيضاء . وجلس على حافة صندوق قديم وأقبل يلهو بإرسال أنفاسه المتكاثفة البيضاء يلذه انطلاقها ثم اختفاؤها – ولكن هذه اللذة الوقتية الوهمية كان يتخللها لذعات جمرة الجوع تتأجج فى أحشائه – لقد جعل فى خلال ذلك النهار يذهب مرارا إلى فرشة قذرة بالية ببعض أركان الحجرة ، تضطجع عليها أمه المسكينة العليلة ..

ما الذى جاء بها إلى هذا المكان ؟ ..لعلها أتت بغلامها من بعض قرى الريف ، حيث ألحت عليها الفاقة والمسكنة فأقحمتها تلك المدينة لالتماس الرزق فنزلت بهذه الحجرة ، ثم لبثت أن أعتلت .

وكانت ربة المنزل تؤجر حجرات بيتها المظلم المتهدم إلى المساكين وأبناء السبيل وأهل الفاقة والعسر ، لرخص أجورها . وكانت قد سيقت إلى مركز البوليس منذ يومين ، فانتهزها معظم السكان فرصة يتقون بها الدفع فهربوا ، ولم يبق إلا رجل سكير قد طاب له أن يبادر عيد الميلاد باللهو فسكر سكرة ما برح من صدمة حمياها مع الأموات منذ أربع وعشرين ساعة ، وفى حجرة أخرى عجوز فى الثمانين كانت فى سالف الأزمان مرضعا ، وقد أخنى عليها الدهر وتركها تموت منفردة وحيدة تواصل الأنين من آلام الروماتزم ، وكانت لا تزال تزجر الطفل الصغير وتنهره كلما دنا من باب حجرتها حتى أخافته فتحاماها .